تفسير إبن كثير

تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ

تلفح وجوههم النار) ، كما قال تعالى : (وتغشى وجوههم النار) [إبراهيم : 50] ، وقال (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) [الأنبياء : 39] .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا فروة بن أبي المغراء ، حدثنا محمد بن سلمان الأصبهاني ، عن أبي سنان ضرار بن مرة ، عن عبد االله بن أبي الهذيل ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى االله عليه وسلم : " إن جهنم لما سيق [إليها] أهلها يلقاهم لهبها ، ثم تلفحهم لفحة ، فلم يبق لحم إلا سقط على العرقوب " .وقال ابن مردويه : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الفزاز ، حدثنا الخضر بن علي بن يونس القطان ، حدثنا عمر بن أبي الحارث بن الخضر القطان ، حدثنا سعد بن سعيد المقبري ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، رضي االله عنه ، قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم في قول االله تعالى : (تلفح وجوههم النار) قال : " تلفحهم لفحة ، فتسيل لحومهم على أعقابهم " .وقوله : (وهم فيها كالحون) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس :

يعني عابسون .وقال الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود : (وهم فيها كالحون) قال : ألم تر إلى الرأس المشيط الذي قد بدا أسنانه وقلصت شفتاه .وقال الإمام أحمد ، رحمه الله : أخبرنا علي بن إسحاق ، أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ، رحمه الله أخبرنا سعيد بن يزيد ، عن أبي السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وهم فيها كالحون) ، قال : " تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته " .ورواه الترمذي ، عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك ، به وقال : حسن غريب .